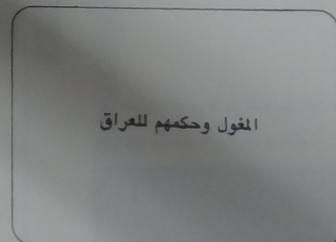




القديم بين جامع الحسين والمحفظة الكبارية في بغداد



● يقترب نظر المقول عادة بالاقوام التركية . وبالرغم من ان الاتراك وعدادتهم . وتقول تجربة شعوبهم ملامح ولغة مشتقة ، فإن هناك اختلافات عديدة بينها من الجوانب التاريخية والتراثية . وبهذا اكتفى ما يجمع بين أصولهما هو انتقام الجنديين (١٢) .

● نضا المقول في الهيئة العروبة باسم هيبة منقوليا شمال صحراء جوبي ، التي تندى من اواسط آسيا جنوبها سيريليا وشمال القتب وغربي متشدراً وشرقي التركمان . وكان يقطن في هذه المنطقة العيد من المقابل الغولية لستة واحدة منها عن الأخرى حيث كانت في صراع مستمر فيما بينها ، كما كانت تقاتل مع جيرانها وخاصة التتران منهم .

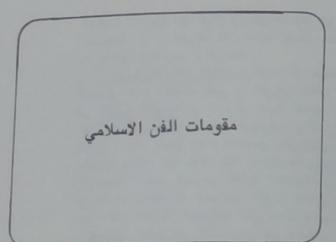
● ومن بين هذه القبائل المغولية طائفة صغيرة اسمها (قبائل) وتعرف أيضا باسم (ورجين) وهي الطائفة التي تشتهر فيها جنكيز خان مؤسس الامبراطورية المغولية . والذي وضع الشريعة المغولية المعروفة بـ (ياس) (١٣) .

● تغير موقع العراق بصفتين تؤديان إلى غرضين متضادتين ، فهو في ناحية موقع المركبة أي موقع للنشاط التجاري لوعده على خط القبائل التجارية للمنطقة كل ، موافقاً تغيره به ذاتياً وأياباً البيضاء واحتضانه وما يحملونه من أراء وآفكار ، وحال هذه الاعمال التجارية نمت مؤسسات كاملة للخدمة تستقبل على محطات واماكن استراحة وابة تجارية .

● ومن ناحية أخرى كان العراق كان موقعها شهد غزو اقوام أجنبية في فترات متعددة من تاريخه . ان خاصية هذا الموقف باعتباره ممراً للجيوش والمجموعات البشرية كان لأن مؤثر على الجوانب الإنسانية والاجتماعية لسكانه . وكثيراً ما كان اقتصاد العراق يتعرض للزمات وتغيرها مما كانت عليه بصفتها الخراب . الا ان ما يلف النظر ان حركة الاقوام هذه قد ساعدت ايضاً على تعمير الدورات في البلاد وكان ما كان يعاد بناء الدين الم Kirby . وبهذا كان كون العراق عمراً للقوم المختلفة كان عاملاً للتغيير وفي نفس الوقت عاملاً للازدهار .

● وقد حكم اقوام الابلخانيون من العراق مدة ٨٢ عاماً من ٦٦٥ الى سنة ٧٧٨ هـ (١٤١١-١٢٥٤ م) ثم عقفهم الجلاكيون الى سنة ٨٤٤ هـ (١٣٨٦-١٢٥٩ م) عدا بضع سنوات كان فيها العراق تحت حكم تموران . وكانت في البلاد التي تكون فيها عراق ال يوم تناقض في عهود الابلخانيين من وليات العراق واجراءه من ولاية البجزة والعراق العجمي وكانت اهمها ولاية العراق العربي . اغدو هولاكو في تقدمه شهود العراق بادئ الامر اسلوب الحكم المركزي ثم جعله لامركيزيا وفرض حكمه بالإضافة الى خراسان وما زاد تدران حتى قرره جهون الى أحد امرائه . ولم تخت هذه الوحدات شكلاً النهائي الا في عهد الابلخاني ايام الذي استقرت بهذه احوال البلاد . وكانت السلطة العليا متمركة في يدي امير واحد وأجيالها في قيادة مشتركة من الامراء المقول الابلخانيين (١٤) .

● ولم تطرأ على التنظيمات الادارية المحلية والاقتصادية والاحوال الاجتماعية تغيرات هامة في ظل الابلخانيين . ولكن يلاحظ بالنظر في القراء الاولى من حكمهم قد مالوا الى اتساع بين الظروف والبيئة ورفع الجريمة عن اهل الكتاب وتسييج بناء الكناس . وقد وضع حد لمل هذه المؤذنات عندما اعتقد السلطان الابلخاني غازان الدين الاسلامي ٥٩٤ - ١٢٤٤ م . كما تلاطف بعض التغييرات في اساليب جماعة الشراف ونوعها بين الحين والآخر .



ثانياً

● اعتمد مؤرخو الفنون اساليب مختلفة في توثيب دراساتهم وقد اعتمدنا في هذا البحث تقسيم الفنون الى قسمين - اولها العماره امام العجارات ثم انتصر استعمالها في فنون الاربعه عشر مختلف طرزها وطرق بنائها وقد ظهرت قباب اشكال الزوايا الحادة المعاوقة لكونها محققه العقان العارضي في الفن المغوليه هو استمرار لما كان قد حققه في العصر العباسى ضمن اطار الفن الاسلامي عموماً ، فقد وجدنا من انساب اسقفيات العناصر العناصر الأساسية للعمارة والفنون ويتتحقق بشكل افضل استيعاب العناصر الأساسية للعمارة والفنون العراقي في الفترة المغولية . اضافة الى تقييم المقاولات التي بُررت بشكل حديث في تلك الفترة نتيجة التأثيرات الخارجية .

● تختص العمارة الاسلامية بعناصر تميزها عن بقية انواع العمارة في العالم وقد تأسس هذه العناصر في خلال المطبيات الدينيه الاسلامية والخلفيه العربيه بالاضافة الى اقسام الفنون التشكيليه الحضاريه التي اكتسبتها العرب عند قفهم اقطار العالم الاسلامي ويمكن القول بأن العمارة العربية كانت اتفاكساً للبيئة والمحوط العربي جميع جوانبه من جو واربة ومعالم جغرافية ومبادرات ذاتية للعمارة وتطور اجتماعي وثقافي وعلمى (١٥) .

ان اهم العناصر في العمارة العربية الاسلامية :

● ظهرت الماذن في العمارة الاسلامية لأول مرة في دمشق ، حين اذن بالصلاة في ابراج العيد القديم الذي قام فيما بعد على انقاضه المسجد الاموي (١٦) .

● وقد اخذت الماذن اشكالاً عدّة غير تطور الحضارة الاسلامية . فقد كانت الماذن في العصر الاسلامي الاول مرتعة القطاع حتى الشرفة الاولى ، ثم تغيرت كذلك بفضلها على تحويلها الى اشعار . وبذلك شكل مئذنة او دائري وتنتهي بقبة صغيرة . وقد اخذت اشكالاً اخرى فيما بعد حسب اسلوب الاقاليم الاسلامية المختلفة . وقد اتت شكل الماوية في العصر العباسى في سامراء ثم اخذت شكل الاسطوان في نهاية العصر العباسى في بغداد .

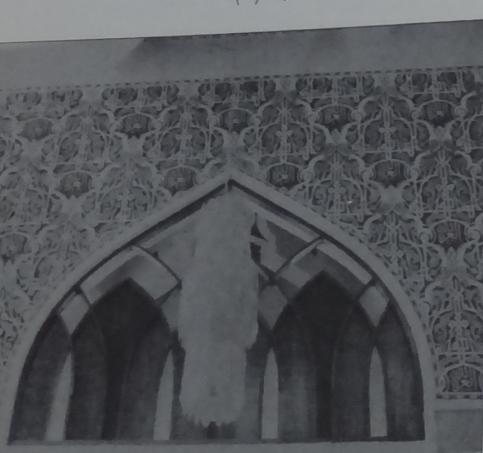
العقود

● عرفت العمارة الاسلامية انواعاً عدّة من العقود منها عقد على شكل حدوة الحصان يتألف من قطاع دائري اكبر من نصف دائرة ومنها العقد الدبيب المدقع ، كما يلاحظ في العمارة العباسية ومنها العقد المزین بالقرنفات كما هو الحال في العمارة الاندلسية .

● ظهرت المقرنصات في القرن الحادي عشر الميلادي وكانت نتيجة التأثيرات السلجوقية بالدرجة الاولى في العراق . وقد استخدمت في جوانب المباني وفي الداخل وفي الممرات لتؤدي دوراً معمارياً وفي الوقت نفسه مجالاً للزخرفة .

الاعمدة

● امتازت الاعمدة الاسلامية بالبساطة والارتفاع (نسبة ارتفاعها ١٢ مرة للقطر في كثير من الحالات) . تظهر اتجاه ذات رفع طوبية ، وصفحة مرتفعة مشقوقة بالقرنفات او متباينة بعصابة مرتفعة محلية والزخارف الهندسية . وقد تنوّعت اشكال الاعمدة من ناجين اولاهما مدى تعدد المستويات الافقية لقاعدة التيجان وثانيهما درجة توزيع المقرنصات حول السقوف الواحد او تجميدها في زوايا الصفحة الريعية الواحدة .



طبع من الداخل لمام بي في ساد

● ان المحراب من العلامات المميزة للعمارة الدينية الاسلامية . وبالرغم من ان المساجد الاولى للإسلام لم تتضمن محراباً يتوجهه المصلون نحوها ، إلا ان ظهوره قد حصل في هذا المجال في الفترات اللاحقة . وظهر المحراب في العصر الدين كمنطقة كما هو الحال في مسجد قصر الักษم ثم بيات العالية به تزداد حتى أصبح مركزاً للقيادة العصرية والزخرفية . وقد حدث له مساحة واسعة فسرى الواجهة المخصصة له واصبح مفعلاً متقدماً الى الداخل وازدانت القسام المغاربية والداخلية . وقد يزداد هندسة وتفصيل وتقنيات من ايات القراءة . كما استخدمت مواد مختلفة لها افرنجي والخشب . وعزز موقعه ببناء قبة امامه ووضع التبريجاته .

● امتازت الدخل يشكل عنصراً اساسياً من عناصر العمارة الاسلامية اعتباراً من القرن الحادي عشر للعديد من المباني الدينية او الدينية . فازدادت سعة ووزن الزخارف المختلفة في القراءة المغولية في العراق كانت العناصر بالداخل مبنية على مطلع العناصر بالخارجية للبناء بصورة عام . وقد عززت الدخل افرنجي والخشب . وذلك بمتارين على جانبى الدخل كما هو الحال في ضريح واسط .

(١٧) عطا العبيش وهناء عبد العال - القباب الخروطة في العراق من ١ وزارة الاعلام - بغداد .

(١٨) محمد المصيبيح عبدالعزيز - دراسات في العمارة والفنون الاسلامية - الحديثي وعبد العال - المكتبة - المدارس السابقة ص ١٢ .

(١٩) عبد الجبار ، توفيق احمد - تاريخ العمارة والفنون الاسلامية صفحه ٥٥ - القاهرة .

(٢٠) المصدرين الاخرين صفحه ٣١-٣٢ .

ثالثاً

**ظروف العمارة العراقية
في الفترة المغولية**

الجهات لم يكن لها كيان رسمي مستقل ذو سطوة كما هو الحال في المسيحية إلا أن دورها كان قائماً بشكل مستقر في هذا المجال ، مما يتعلّق بالدارس والارطمة .
أن حركة بناء المدارس كانت قد شُنِّطت في العراق في القرن الحادي عشر للملاد على يد الوزير نظام الملك وقد استمر في هذا الاتجاه في الفترة المغولية في العراق حيث أصبح تشييد المدارس من أهم المجالات التي يلجأ إليها المؤسرون والآباء لاظهار حرصهم على الدين . وقد الحق بهذه المدارس مدربون ومفكرون ونساخ وأمناء مكتبات وطبعة مما جعل لهم هم مجموعة دوراً هاماً في الحياة الثقافية والروحية . ومن دارس المدرسة المغولية في العراق المدرسة المغولية في بغداد وكانت قد نُفِّت قبل القرن الثاني عشر ميلادي حركة ممزوجة في الحركة المعرفية التي ذات اتجاهات دينية فرقية ثم سرعان ما سُلِّمت العديد من المنشآت في مختلف المجالات الاجتماعية . وقد استُخدِمَ المتصوفون أينما خاصة للتدريس والتّعلم سعياً إلى تطهير وتنقية الأديان . وقد تم إنشاء هذه الارطمة في نواحي الدين وحظي هذه المنشآت بعناية المسؤولين في العراق وقد تمت صيانة بيات السهورى في بغداد في الفترة المغولية سنة ١٢٥٥ هـ على أثر الأضرار التي أصابته خلال فيضان عمومه .

الخرافة الأجرية على أحد مدارس مشهد واسط

أود أن أشير قبل الدخول في صلب حديثنا عن العمارة العراقية في الفترة المغولية إلى اتفاقنا سلطنة بغداد على تقدّم أيام كل باحث في الفن ، لا وهي قلة المواد واللّغة المتوفرة عن هذه الفترة ، تلك التي من خلال دراستها ومقارنتها مع غيرها من الموجودات ، يمكن الوصول إلى تحليلات علمية شاملة .
والملاحظ أن موضوع دراستنا هذا لم يكن قد حظي بما يستحقه من عناية ذوي الاختصاص سواء كان ذلك في مجال الكتابة أو مجال التّقديب . لذا أصبح ما هو متوفّر من مواد فيئة ثانية الحفريات قليلاً . إلى درجة لا يفسّر فيها المجال للزروج بنتائج قاطعة يعود عليها .
ومعظم ما هو متوفّر لدينا (عدا العمارة) من أعمال فنية يعود لحرفيات موقع واحد هو واسط .
ومما لا شك فيه أن صدور تقييمات في مواقع أخرى من شأنه أن يقرّر بوضوح المستوى الذي وصله الفن العراقي في تلك الفترة في مختلف الفنون المذكورة .
ملاحظة ثانية أود أن أثيرها وهي اتفاق راعينا في بحثنا هذا توحيد الفترة الابيختانية والفتراة المغولية وذلك ببساطة للموضوع وأقرار المعاصر الوحدة الكثيرة التي تجمع الفترتين ضمن إطار متكامل هو إطار الفتراة المغولية . وقد تكون جبال القارة بين الفترتين موضوعاً مباشراً للبحث والاسترسال في المستقبل .
ويسئس بحثنا في هذا الباب على خصائص العمارة في الفتراة المغولية . ومن المناسب أن نتناول قبل الدخول في صلب الموضوع الجهات التي كانت وراء الحركة العبرانية في تلك الفترة :

● لقد كان الخليفة ووزراؤه والولاة من أهم المصادر الحركية للحركة العبرانية والفتراة في العراق إلا أن سقوط بغداد عام ١٢٥٨ م قد غير في الأمر . فقد أصبحت الدوافع التي دعت مختلف الوساطات في العراق إلى تبني المشاريع العبرانية والفتراة في الفتراة المغولية عديدة وقد كان لكل فئة أغراضها ورؤاها من أجل القيام بهذه الشّارييع :
ويمكن تقسيم هذه الفئات كما يلي :

● إن مكانة وثرة السلاطين والإمراء قد جعلت منهم المهيمنين الرئيسيين بتبنيهم للمنشآت الضخمة كالقلعات والأسوار والمصوّر . كما اتّهموا ببناء مدارس والجوانع وقد صنعوا من أجلهم الكثير من الأعمال المائية وخاصة الأعمال اليدوية وكثيراً ما كان يعتمد الفنانون والآباء إلى وسم أعمالهم بشعارات الامراء ليكتسبوا أعمالهم صفة الامتياز .

● إن سقوط الخلافة وضعف السلطة المركزية في بقاع العراق قد دفع هذه الفئة إلى التجمع والتكلّف من أجل حماية مدنهم والحفاظ على قراهاها بهدف حماية أعمالهم واستمرار الحركة التجارية . وقد حافظت هذه الجماعات على مكانتها الحضارية بالرغم من استسلام الأرضيات العسكرية زمام الأمور . وكان لهذه الفئة دورها في تشييد صدور الخطوط والمبانيات ككتاب عاجان المخلوقات للقزويني الذي كتب في واسط (١٢٨٠ م) وكتاب رسائل أخوان الصفا (١٢٨٧ م) في بغداد . وكتاب ديوان خواجة كيرمانى (١٣٩٦ م) في بغداد .

● لقد لعبت المشاعر الدينية الإسلامية لدى بعض الشخصيات والجهات الدينية دوراً في دعم ذوي السلطة من أجل تبنيهم المؤسسات الدينية سواء الجوانع أو المدارس أو الأضرحة بالرغم من أن هذه

العناصر التي
بنيت الحركة
العربية

فتحة السلاطين
والإمراء

فتحة التجار
والمهنيين
في الدين

الهيئات ذات
الدافع
الدينية

**خصائص العمارة في
العهد المغولي**

رابعاً

تعتبر العمارة في العهد المغولي استمراراً للنمط العباسي وأبرز ما فيه المقتضيات السلو gioque والزخرفة على الإبر واستخدام الكاشاني والخط العربي . إلا أن العمارة في هذه الفترة تمتاز بمعطيات جديدة منها ما يلي (٢) :

● امتازت العمارة العباسية بالعناية الفائقة في زخرفة الجسرات الداخلية لبناء وخاصّة تلك المطلة على الساحة الوسطى . أما في الفترة المغولية وذلك من خلال المفهومين التاليين :
١ - المدارسة المستقلة ومنها مدارسة جامع الخلفاء في بغداد حيث شيدت على قاعدة مستقلة عن الجامع ويعبر ذلك رجوعاً إلى التركيز على الجدران والأوجه الخارجية دون أن يقتصر ذلك على المدخل الرئيسي (مدارسة واسط على سبيل المثال) .

● كانت المدارسة في العهد العباسى المتأخر تتصل بالبناء الرئيسي للمسجد وقد أخذت المدارسة شكلًا جيداً في هذه الناحية في الفترة المغولية وذلك من خلال المفهومين التاليين :
١ - المدارسة المستقلة ومنها مدارسة جامع الخلفاء في بغداد حيث شيدت على قاعدة مستقلة عن الجامع ويعبر ذلك رجوعاً إلى القنة التي كان سائداً في سامراء .
٢ - مدارسة الوصول ومنها مدارسة ضريح واسط حيث شيدت على جانبى مدخل الضريح مدارستان متخلجان جرعاً متكاماً مع المدخل .

● حصل تطوراً في شكل القوس العباسي ، حيث ظهر أكثر تديناً وأكثر انخفاضاً كما هو الحال في جامع وببة خان مرجان . أما في إيران فقد ظهر أكثر ارتفاعاً ورشاقة من القوس العباسي كما هو الحال في ضريح أوجايتو في مدينة سلطانية .

● تم استخدام المقوسات بشكل أكثر تكثيفاً في المدارس مما كان عليه الحال في الفترة العباسية في العراق . أما في إيران فقد حصل الأمر نفسه بالنسبة للقصور الداخلية للعمارة .

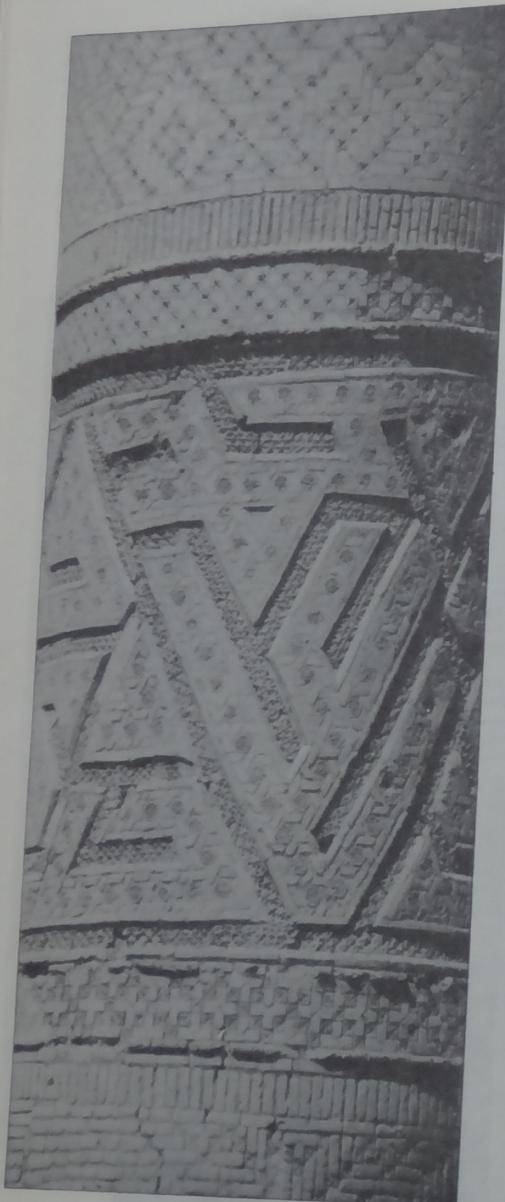
● تم استخدام الإبر الذي يمتاز بصغر الحجم ، مما ساعد على استخدام قطع الإبر نفسها في إنشاء عناصر زخرفية ، كما يلاحظ في ضريح واسط ومارستان الفرز .

● عزّز في هذه الفترة أسلوب الزخرفة العبيدة في الإبر . حيث نقلت الزخارف الهندسية والبنائية المستخدمة على الجص والمرمر إلى الإبر ، ولكن بدلاً من أن تكون بأربعة جعلت عيّنة غائرة .

● لم يقتصر استخدام الكاشاني كشكال ومساحات لوئنة فقط كما كان متّبعاً في العصر العباسى المتأخر وإنما استخدم أحياناً في تزيين الزخارف الإجرية كما هو الحال في واجهة ضريح السهورى .

وähmeha مدح عدّ السكران (شالي مدح)





أبنية من الفترة المغولية في بغداد

خامساً

تناولت حتى الان المؤتمات الحضارية الإسلامية سواء في الفترة المغولية او التي سبقتها وستستعرض فيما يلي العمارة التي اقامها المعمار العراقي في الفترة المغولية مبتدئين ببغداد ثم بقية اتحاد العراق.

● هو المدرسة المرجانية المنسوبة الى امين الدين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن من الملوك وكان موالي الـ جلاد مؤسس الدولة الجيلالية في العراق اذريجان . وقد بنيت عام ٧٥٨ هـ (١٣٥٧ م) .
أسست هذه المدرسة لنشر العقيدة الشافعية والفقه الحنفي وانتشرت فيها ان تتخذ موضعها لفصل الفضيال الشرعية الاسلامية والفضيال اليونانية اي التي تجري على قانون حكيم خان^(٢١) :
ان تشييد هذه المدرسة كان على غرار المدارس المسنية في الفترة العباسية . حيث يرى من حول صحنها قاعات للدرس ومساكن ومحاضر ومدفن . وكانت هناك مذمتان تحفان ببابها ، وترتفع بيتها الوسطى فوق رقبة^(٢٢) .
ولاحظ فيها الزخرفة الاجرية التي هي على غرار زخرفة الفترة العباسية واستخدام الخط النسخ بدلاً من الكوفي بالاضافة الى الشكل الميزاني وجوانب القبة الوسطى الذي ترك اثره في شكل قبة الصغرى في نهاية المآذن في المعمرين العثماني والحديث . كما يلاحظ شكل القوس المستخدم كطارن لوحدة المدارس المكتوبة والذي اختلف بنهائاته من القوس العباسي وما نتجت النقرة ان الحدوش العامة المكتوبة مطابقة التصاميم المستخدمة في اعمال الموريسken والفار في الصين

● شيد عام ٧٦٠ هـ (١٣٥٩ م) من قبل امين الدين مرجان حاكم بغداد في عهد السلطان اورس بن حسن اي بعد جامع مرجان سنتين وقد سمي في حينه خان الاورسطانية اي المسنور وكان احد دور البريد القائمة على طرف امير طوريه المغولية^(٢٣) .
ويلاحظ في واجهة الخان انواع الميزاني الزخرفية على الاجر ، كما تلاحظ الزخرفة والكتابية على الدخل الخلفي للخان . وابرزها يميز هذا الخان باختلافه نموذجاً للمعمار المغولي في العراق هو جم القسام الذي يحتويه والسوق الواقع الذي يحيطه ، بالإضافة الى شكل القوس المستخدم في السقف والزخرفة المستمدة في توزيع الاجر نفسه ، وعليها تختلف عن الاسلوب المعتاد في المعاشرة . وتتبه الى حد بعيد القوس المستخدم في الاعمال المصنوعة كالقواس القاهرة في ابناء الذهبي من سلالة شاهزاده^(٢٤) - ٦١٨ - ٦٠٧ .
كما تلاحظ التشكيلات الهندسية في المراكز الفاصلة بين أصالح السقف وهي ابسط من التشكيلات المستخدمة في قصر الايفان . مما يعزز الفكرة الثالثة بالصرف الاهتمام من الزخرفة في الداخل الى الخارج . كما يلاحظ الاستخدام الجديد للمفرصات في الاظوار المحيط بالطابق الأرضي الميزاني بالزخرفة العصبية على الاجر . كما اخذت القباب شكلاً فريداً في مظهرها الخارجي تظهر فيه رشامة القوس الشبيه وكدة نهايتها .

● كان المسجد قد شيد زمن الخليفة العباسى المستنصر بالله سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) ليكون مدرسة لنطعوم الدينية اضافة لكونه مسجداً للصلوة على العادة المغاربة في المغاية من تشييد المساجد في بغداد .
وقد عمره علاء الدين عطاء ملك الجويني عام ٧٦٠ هـ بعد سقوط صصف مسنانه عام ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) وتعرضت بقية القسام المنسقطة ايضاً^(٢٤)

الكتاب الكوفية على حوش مارة الكلل وقد طرط فيها سالم الزهرة السينا



أقواس سقف خان مرجان وتدو فيها حدة التدب فيأساً لأقواس العمارة المعاشرة

(٢١) بغداد - المصدر السابق - ص ٦٠ .
(٢٢) كوكل ، ارنست - المصدر السابق - من ٩٠ .
(٢٣) كوكل ارنست - المصدر السابق - من ٩٢ .
(٢٤) الجنابي - الدكتور كاظم - مجلة سمير صفحة ١٩٠ مسافة ١٩٧٢ .

فجاء بذلك انعكاساً للطابع الديني فيما يتعلق بشكل القوس وأنخفاض مستوى (الخط) قوس قاعدة البابوكا العتيقة التي تعود للقرنة ٩٦ - ١٢٩٤هـ (اما مذكرة المسجد فقد بقيت على حالها دون تغير).

منارة
الغزل

● شيد الخليفة العباسى المكتفى باهـ (٢٨٩) - (٢٩٥) مـ - (٩٠٢) هـ - (٩٠٧) مـ
 جامع الخليفة أو جامع الخلفاء وهي سنة ٦٧٠ - ٥ هـ (١٢٧١) مـ امر علاء الدين اقطاع ملك البوذى والى العراق من قبل هو لوكى وتتجدد عمارة
 مساجد جامع الخليفة (المنارة المساجد) مساجد العاشرة الائمة ببغداد الفرزل . فنشر
 في التحديد والاجزء ينأوا في آخر شعبان من السنة المذكورة . ثم سقطت
 في شهر رمضان بعد فارغ الناس من صلاة التراويف ولم تتأثر احد .
 فتقرر إعادة ينائتها وتمكنت سنة ٦٧٨ هـ (١٢٨٣) مـ وكان ذلك اياب ابن
 هو لوكى

ضربي
السهروردي

● شيد الخليفة العباسي الناصر لدين الله رباطاً يديه الشيخ شهاب الدين عمر السهوراوي . وقد أعيد تعمير هذا الرباط بعد أن أصبح ضريحها .

فتهن والمرء لا يمن لها ، أي مدخل المازن والخورة المخارقة وجوجة .

الهزار وتلقي الذي في السطح وكل الكتابات ومنها القنة والتاتنه بداخل القنة .

وتولى ذلك محمد بن الرشد أمير من أمراء السلجوق ألقى بمقابر الدين .

والكتابية بالشريط الأخضر على داخل القبة هي صورة الكفيف ومؤرخة عام ٧٣٥ هـ . وكذلك الكتابة على الباب الداخلي للضريح .

أما تاريخ بناء القبة الأصلية فكان في سنة وفاة الشهيج السهوراوي وهو سنة ٦٣٦ هـ (١) .

ويلاحظ أنه قد احتقنت بالشكل السابق لقبة ، كما يلاحظ بان واجهة المازن قد زيت بالزخارف الججرية المطعمية ببريلك على الإبريق ما هو معتاد في الخرفة العباسية في حين نرى أن الكتابة على الإبريق في المسطوح جاءت شابة للكتابات على جدار المدرسة المستنصرية .

في الكفل

● في واسط مزار مشيد على الطراز الإلخاني يعود إلى العصر السابع للملوكي أي المثلث عشر ميلادي واجهة مزخرفة بالنقش المعماري والبارز على اليمين وعلى جانبها مئذنة ، العرضة منها تحيط سلمان داخلية تؤدي إلى المدخل الذي يكتوي شمس هندسية . أما المثارة الأخرى فالقصص الاعلى منها يكتوي ببروزان نصف دائري عمودية تحدى إلى الأعلى على غرار ما هو موجود في قبة القبة الوسطى الحائط مرجان .

وقال ياقوت الحموي عن زيارته للمنطقة بان البناء يضم ضريح محمد ابراهيم بن الحسن بن الحسين بي على بين ايي الثالث .

- تقع مدينة الكفل على الطريق الرئيسي الذي يربط الحلة والكوفة وقد وردت مذكرة تنسن إلى ذي الكفل في يوم ورد ذكره في مذكرة الكوفة ضمن طائفة الآيات ومن مقدمة المذاق ذلك الذي في الكفل وجانب المزار منارة اهر بيتانها السلطان المغولي اوجاتيوه خداينه وتم بناؤها اينة السلطان بهادر خان الذي حكم من ٧٦٢ - ٧٣٦ هـ وقد كان السلطان اوجاتيوه خداينه من الولى للملقبة . للمنتنة قاعدة ارتقاها امغار يتتصبب فوقها بدين المازرة ويسا (٢٠١٠) م وارتقاها عشرون مترا

وتحتم الممارسة ثلاثة حقوق رئيسية من التراخيص، فضلها على بقية
الأقارب من حيث منحه تفويت حقوق الآخرين، وباحتظ منها الطابع الذي شاء على
الفترة الموقعة على من حيث استعماله ينبع الإجر المطلوب لتكوين مشكلات
واستخدام النقاش المغلوطة المذكورة بالتفصيل في المقدمة، وهي مكونة
مكونة وردية ذات دواعي مفرغة.

هذه باختصار هي إمكانية كوفة كبيرة في القسم الوسطي من
الممارسة نفسها (ويحيى محمد علي) فيها حرف الواو مشترك بين
المطعنين^(٣). كما تلاحظ كلّة الفنون المنشآت الشابة إلى المقام
المستخدمة في بين مئان العزل.

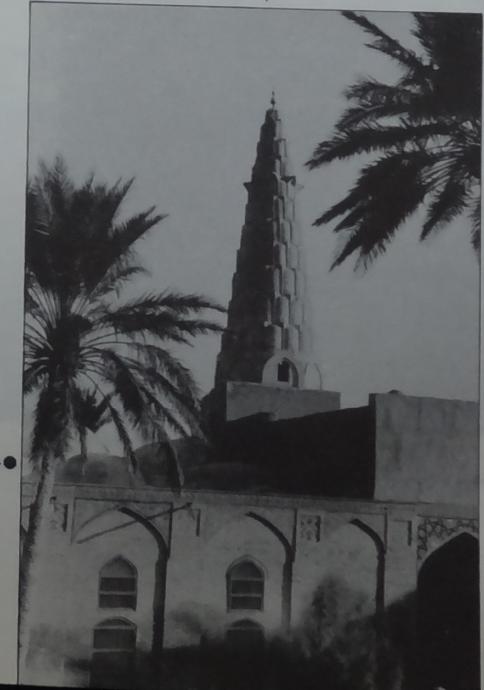
أن مزار ذي المكلل نفسه يعود للفترة المغلوطة وقد جده في

اوچانيو، وتقىم الفريج المجرى مسبلاً على نهره
ووصلها بقرفة الضريح باب يتوسط المدار الغربي له من
طاقة صمام ومن المعنين باب مغفر يؤدى الى الضريح وهو ايضاً
العهد المفولي ولا زالت مواطن الاواوين والعقود في المصلى ممزوج
بالزخارف التذكارية الملونة.

الوجودة في الجامع في الوقت الحاضر
 بزخارف دائنة ملؤة باللون الازرق على ارضية مزبقة من
 منطقة الزخارف تقوم بمنطقة الانتقال المكونة من حناء في الزوايا
 ثلاثة صنوف تأتي بعدها مقننات القبة البالغ عدد صفوفها
 عد الخطاء الاعلى وكل مقنن من هذه المقننات تتسع للبنية
 وفي الجامع عدة محرابين منها محراب مؤخر سنة ٧٦٧
 به شريط يكتفي ببيان ان الذي أمر بتجديد عمارة المسجد
 كان ابو احمد الخطيب (٨٢٠-٩٠٣)

جامع النبي يونس في الموصل

(٢٥) الحديثي وعبدالخالق - المصدر السابق ، من ٤٣ - ٤٤
 (٢٦) الحديثي ، عطا - مجلة سورم الجلد ٢٨ الصفحة ١٢٢ - ١٢٣
 (٢٧) الحديثي وعبدالخالق - المصدر السابق صفحه ٨٦ - ٨٧
 (٢٨) الحديثي وعبدالخالق - من ٨٢ - ٨٣



حصيلة وختام

لقد تركت الخصائص التي اكتسبتها العمارة العراقية في الفترة الفولوية انثراها على العمارة في المقرات اللاحقة استمراراً إلى الوقت الحاضر حيث تشاهد في أحياء مختلفة من العراق معالم عمرانية تتذكرنا بما شاء فسي العمارة في الفترة الفولوية وأخص بالذكر شكل القوس وطريقة استخدام الطابوق للأغراض الزخرفية وأنخفاض العقد . وستشير فيما يلي إلى بعض الواقع موضعين هذه الصلة :

● يقع هذا الحمام في صوب الكرخ بشارع فرعى يمتد من الساحة التي يطل عليها جسر الشهداء ويعد تاريخ البناء إلى الفترة العثمانية والطابق العالى للأقسام الداخلية وخاصة القاعة الرئيسية ، كبير الشبه بواجهة خان مرجان من ناحية شكل الأقواس الممتد عبر السقف وضخامة البناء .

حمام أيوب في بغداد

● ويقع في صوب الكرخ أمام المحطة العالمية للمسكك الحديدية وقد يبني مؤخراً وعناصر الصلة ينظم العمارة في القرية الفولوية وتتمثل بالشكل الأقواس ويكون المزار مستقلة عن البناء الرئيسي للجامع . كما أن التشكيل الزخرفي المستمر على امتداد المزار مشابه للنقطة المستخدمة في متاريس وأسپس وعلى جانبي المدخل الثاني للمدرسة المجانية .

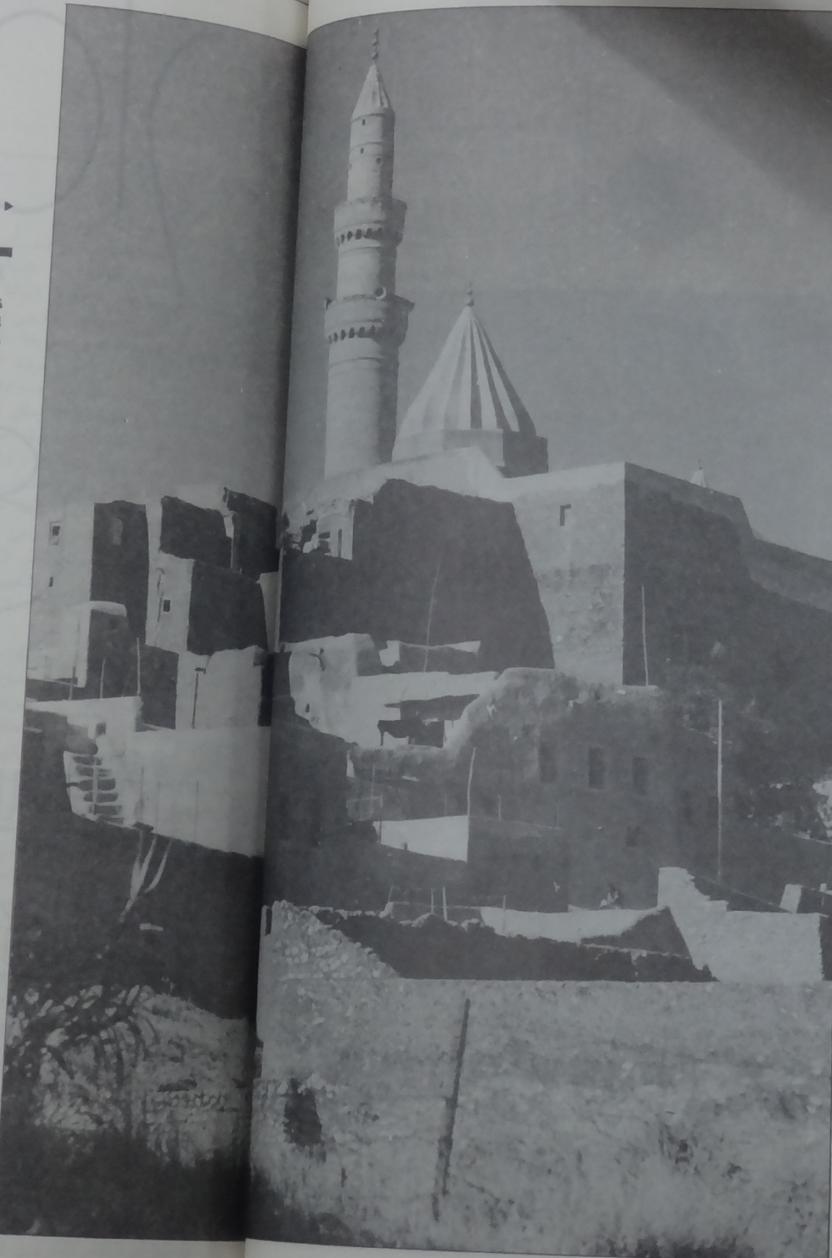
جامع بنية في بغداد

● تقع الحضرة الكيلانية في محله باب الشيخ في بغداد وقد شيد سباقاً جديداً لها امتياز باستخدام قطع الأجر لتكوين أشكال هندسية جمالية اسوة بالطابع الذي شاع في الفترة الفولوية .

جدار الحضرة الكيلانية

● العديد من المزارات العراقية تتصف الأقسام العليا من المزارات في العراق وفي المنطقة الوسطى والجنوبية على وجهه المتخصصين ، يكونها مقصورة وغير بسيطة في استدراقتها وذلك على غرار ما ظهر في الفترة المفولية ، وذكر على سبيل المثال مذابة جامع المخائيلي وجامع الشاوي وقمام الشيشي أبي حنيفة والكاظمي في بغداد ومذابة مذابة الشمس في الحلة وغيرها . وهي مزارات شيدت بعد الفترة المفولية .

العديد من المزارات العراقية



► مسجد جامع النبي يربنس في الموصل
ماردة السكنى ٤

هذا بالإضافة إلى العديد من الميزات التي نراها شخصية في واجهات دورات التي تعود للفترة العثمانية المتأخرة وما بعدها يقلل أو في الأسكل التي تحددها الأعمال الأخرى في الجدران الداخلية للدور المفروشة وكذلك الإبر والنسق للحنای والكرى (راجع مقالتنا حول الأعمال الحسنة في حوش شمال الغرات في العدد الثالث من «أفاق عربية» وحيثناها في مجلة «الدستور» الباريسية ، العدد ٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ١٩٧٥) .

أن هذه العلامات وغيرها تبين بأن قابلة العمارة العراقي على الاستيعاب والتطور لم تكن مقصورة على المطبقات العثمانية الجديدة التي برزت في الفترة المفولية حسب ، وأمامها في تفاعل مستمر مع هذه المطببات حتى يومنا هذا .

وفي خاتمة هذا البحث يمكن القوصل إلى تقييم العمارة العراقية في الفترة المفولية من خلال المعايير التالية :

● أولاً - إن هولاكو يغزو العراق ، قد قام بقتل وتدمير جوائب معينة من الدن التي لاقى مقاومة فيها كييفان وارييل والموصى ، ولم يخرب منها أخرى كالبصرة والحلة والكوفة ، وبعد أن استقر المغول في العراق ، تم بناء بعض ما هدم ، بالإضافة إلى تشييد مدارس وجامعات ومنشآت أخرى .

● ثانياً - إن الحضارة الإسلامية في العراق قد استقرت ليس حين سقوط الدولة العباسية عام ٦٥٨ هـ (١٢٥٨ م) اي نهاية الحكم الجلايري في العراق . وإن المumar والفقير العربي استطاع الصمود والانتقام رغم الظروف السليمة .

● ثالثاً - تأثرت الحركة الفنية المعمارية في العراق بالمطببات الصينية ، وأصبح العراق لأول مرة منذ بداية العصر العباسى ، تابعاً لسلطة مركزها خارج حدوده . إلا أن ما حد من التقييم في المجال المعماري هو استمرارية فعالية المطببات الصينية في المجال المعماري . وقد يرى المعماريون أن المعمار الصيني انتهاء زخم هذه القوة في العراق .

